

سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية



شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الالكتروني والميكروفيلم



سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات



يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار



سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية



بعض الوثائق الأصلية تالفة



سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية



بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصل



٨١١

جامعة دمشق

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

المنصّات في الشعر الجاهليّ

دراسة تحليلية فنية

رسالة قدّمت لنيل درجة الماجستير في علوم اللغة العربية

إشراف الدكتور

محمد شفيق البيطار

إعداد الطالبة

طلّة محمد بدر سراقبي

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

B

١٥٥٥١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى التي يعجز القلم عن الوفاء بحقها

أمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التسليم على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن دراسة الأدب الجاهلي عملٌ ممتع وشاقٌ في آنٍ واحد؛ ممتع لأنه من أكثر الآداب تأثيراً في حياة الأدب العربي، وشاقٌ لأنه استقطب اهتمام النقاد والباحثين، فانكبوا عليه تصنيفاً وتحقيقاً ودرسا، وهم في ذلك كله يجدون مواطن جديدة لم تكتشفها أقلامهم من قبل.

فالأدب الجاهلي ليس ومضات عابرة في سماء الأدب العربي، بل هو الجذر الأصل الذي امتدت منه فروع الأدب العربي وسمقت، فالباحث في ديوانه لا يتناول حقبة أدبية انقضت زمنها، وانتهى تأثيرها، لكنه يقف على منابع الشعر العربي الأولى التي غذت فكر الشاعر العربي ووجدانه على مر الأيام.

وسلك الباحثون في دراسة الشعر الجاهلي اتجاهين: أحدهما يدأب على تتبع الشعر الجاهلي في مظانه الأولى، والقيام بجمع أشعاره وتحقيقها، والثاني: يسعى إلى قراءة الشعر الجاهلي قراءة ثانية تُظهر ثراءه اللغوي والفني، وتؤكد عبقرية ناظميه.

ويحاول بحث (المنصفات في الشعر الجاهلي: دراسة تحليلية فنية) الجمع بين الاتجاهين، فوقف على عدد من القصائد المنصفة، ودرسها دراسة موضوعية وفنية.

وتحسُن الإشارة بدايةً إلى جهود الباحثين المُقدِّمة في هذا المجال، وأبرزها كتاب (المنصفات) للأستاذ عبد المعين الملوحي، إذ بلغ ما جمعه من قصائد مُنصَّفة ست قصائد طويلة، ثلاث منها لشعراء جاهليين، وأتبعها بمقطعات وأبيات من قصائد طويلة

لشعراء عدّة معظمهم جاهليّون، منبّهًا على أن عمله فاتحة لبحثٍ أوسع يستجلي باحثه معالم هذا الفن الشعريّ الطّريف، وخصّ عددًا من الباحثين موضوع الإنصاف بمقالٍ في مجلّة، أو مبحث في كتاب، مؤكّدين ضرورة متابعة البحث لجمع شتات القصائد المنصّفة، وبيان أهمّيّتها، وسموّ مضمونها.

ولعلّ هذا البحث يرفد هذه الجهود بما يفيد، ويضيف إلى جليل صنعهم شيئًا جديدًا.

وقد أمّلت طبيعة البحث أن يقسم إلى قسمين اثنين: دراسة وديوان، فأما قسم الدّراسة فإنّه يتألّف من ثلاثة فصول، يتناول الفصل الأوّل - بعد تمهيد موجز عن مفهوم الحرب ودوافعها في العصر الجاهليّ - مفهوم المنصّفة لغةً واصطلاحًا، ثمّ بيان أهمّيّتها في الموروث الأدبيّ، ثمّ الحديث عن بواعثها في ضوء النصوص التي وقفت عليها.

ثمّ جاء الفصل الثاني ليتناول موضوعات القصيدة المنصّفة، فدرست ما فيها من مشاهد الحماسة والفخر، والمدح، والرثاء، والغزل، والحكمة، وحاولت دراسة هذه الموضوعات في رحاب القصيدة المنصّفة، وما تحمله من معانٍ وأفكار.

وجاء الفصل الثالث ليتحدّث عن الخصائص الفنيّة للقصائد المنصّفة، من حيث الخصائص المعنويّة واللفظيّة، فتناولت في دراسة الخصائص المعنويّة الأمور الآتية: المعاني من حيث الوضوح والغموض، والأساليب الفنيّة التي عبّرت عن تلك المعاني من تشبيه واستعارة وكناية ومحسنات معنويّة، وأثر البيئة في صناعتها، وتحدّثت في الخصائص اللفظيّة عن جوانب عدّة، الأوّل: المنهج المسلوك في بناء النصوص المنصّفة، والثاني: الموسيقى الخارجيّة متمثّلة بالوزن والقافية وحرف الرّويّ، والموسيقا الدّاخليّة متمثّلة بالمحسنات اللفظيّة، والجانب الثالث: يتناول ما تصرف به شعراء

المنصّفة في اللّغة والنّحو، واضطّرت في هذا القسم إلى تكرار الشّاهد الشعريّ غير مرّة بما يناسب الغرض المُستخدَم فيه.

ووضعتُ لهذه الدّراسة خاتمةً أوجزتُ فيها ما جاء في فصولها الثلاثة، والنتائج التي انتهت إليها، وهي نتائج مُرتَهنةٌ بدراسة القصائد التي جمعتها في الديوان.

وأما القسم الثاني، وهو الديوان، فقد ضَمَّنتُهُ مجموعَ ما استطعتُ أن أقف عليه من قصائد مُنصّفة في ديوان الشعر الجاهليّ، وقمتُ بتوثيقها من دواوين القبائل والشّعراء المطبوعة، وكتب الاختيارات الشعريّة وشروحها، وكتب الأيام والأنساب والبلدان، وكتب النّحو والنّقد والبلاغة، وكتب التّاريخ والأمثال، ومعجمات اللّغة، ومجموع هذه الأشعار: عشرون نصًّا بين قصيدة ومقطّعة وأبيات من قصائد طويلة، ورَتبتُ هذه النّصوص مراعيةً التّسلسلَ الهجائيّ لأسماء شعرائها، وجعلتُ لكلِّ شاعر ترجمةً تقدّمتُ مُنصّفته، وحاولتُ ضبط هذه المُنصّفات ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً، وحاولتُ خدمتها من جوانب عدّة: مناسبة النّص إن وُجدت، واختلاف الرواية، وما وقع فيها من تصحيف وتحريف، ولأجل ذلك أَحَلتُ أحياناً على دواوين القبائل والشّعراء المحقّقة، وشرّح المفردات الغريبة، ورددتها بشروح القدماء إن وُجدت، والترجمة لأسماء الأعلام والبلدان ما أمكنني ذلك، والضرائر الشعريّة التي استطعت رصدها.

وألحقتُ بالديوان تحريماً للقصائد المجموعة يُبيّنُ مصادر المُنصّفة، وعدد أبياتها في كلّ مصدر، والاختلاف في نسبتها إلى غير شاعر إن وُجد، وجعلتُ للديوان فهرس عدّة تمكّن من العودة إليه يُيسّر.

وحاولتُ في هذه الدّراسة أن أُفيدَ من المراجع الحديثة التي رأيتُ فيها موضوعيّة في البحث والنّقد، فاستأنستُ بآراء أصحابها بما يغني البحث، ويقوم اعوجاجه، فإن

كنتُ قد أضفتُ جديداً أو مفيداً إلى ماقدّموه، فهذا فضلٌ من الله ومنّةٌ، وإن قصرتُ
فحسبي أجر المحاولة.

هذا....

إنَّ لأستاذي الفاضل الدكتور محمد شفيق البيطار فضلاً على هذه الدراسة
وصاحبها لا يحُدُّ، إذ لم يألُ جهداً في توجيه البحث، وتصويب أخطائه، وإقالة
عثراته، ولم ينخل عليه بوقته الثمين، وجهده الكبير، فزاده الله علماً يفيد طلابه، ويُعلي
مقامه في الدنيا والآخرة، وجزاه عني خير الجزاء، وجميل صنيعه الذي لا أنساه
ماحييتُ.

وأتوجّه بالشكر الجزيل، والامتنان العظيم إلى الأستاذين الفاضلين عُضْوَي لجنة
المناقشة على جهودهما في قراءة البحث، والوقوف على عثراته وهنأته، وإرشادي إلى
تصويبها بما يفيد البحث، ويكمل نواقصه.

وأشكر كلَّ مَنْ مدَّ إليَّ يدَ عونٍ لإنجاز هذا البحث، وإخراجه على هذه
الصورة.

﴿وما توفّيقِي إلاّ بالله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

صدق الله العظيم

الدراسة

الفصلُ الأوَّلُ

المنصِّفات في الشعرِ الجاهليِّ

(المفهوم، والأهميَّة، والبواعث)

تمهيد: الحرب ودوافعها وصورها في المجتمع الجاهلي

يُعدُّ مفهوم الحقِّ في المجتمع الجاهلي مفهوماً مُشكلاً، يخلط بمفهوم القوَّة إذ يقوم القبوي فيه بالغزو، والسلب، والقتل من غير رقيب أو حسيب، فرجع الجاهلي رايات الحرب يدفعه إليها مجتمع ضيق الأفق، يؤرِّقُه الواقع، ويخيفه المستقبل، وتضطرب أمامه السبل والمقاصد.

وفي إطلاق كلمة الحرب على ما كان يحدث في شبه الجزيرة العربيَّة بعضُ التَّحوُّز، ولايستوعبه واقعُ النزاع؛ فهي لا تمثِّل مفهوم الحرب من حيث اتصال وقائعها، وكثرة ضحاياها، وإنَّما هي وقائع متفرقة، تقوم في أوقات متباعدة، وتعتمد على عنصر المباغتة، وانتهاز الفرصة^(١).

ولذلك اختلفت آراء الباحثين في دوافع هذه الحروب، وأسباب قيامها، وفصل كلُّ باحث القول فيه معتمداً في تعليل ما يذهب إليه من رأي على الإرث الفكري الذي خلفه شعر الحرب، ويضيق البحث عن تدارس هذه الآراء، فأعرض لبعضها على نحو موجز:

إذ يرى الدكتور أحمد الحوفي أن «بيئتهم الطبيعيَّة والاجتماعيَّة مؤرثة لهذه الحروب، فهم مُتَنازِعُونَ على المرعى، يسيمون فيه أنعامهم، وعلى المنهل يطفئون به ظمأهم في بلاد شحيحة بالكأ، ضنينة بالماء، ولا ملكيَّة فيها لأحد»^(٢).

وبسط الدكتور علي الجندي القول عن الحرب في العصر الجاهلي، ورأى أنَّها حروب داخلية؛ فهي نوع من المشاحنات والمشاغبات، وليست حروباً عظيمة تضم أعداداً كثيرة من المحاربين، وعُدداً ضخمة من العتاد، وهدف الجاهلي فيها البحث عن

(١) العصبية القبليَّة وأثرها في الشعر الأموي: ١٥٠.

(٢) الحياة العربيَّة من الشعر الجاهلي: ٢٣٠.